Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نفسهاوتحطيم شروط المدارس التي تبنّتها وتعاملت بها أو معها:

1 ـ لقد ارتبطت الواقعية في الأدب بالمرجع الذي تحيل إليه. ونقطة الخلاف بين كل الاتّجاهات إنما تدور حول تحديد هذا المرجع وتعيين مفهومه. وبما أن لكل اتجاه إشكاليته، فقد رأينا من الضروري، حصراً للموضوع، أن نطرح سؤالين بهذا الخصوص، وأن نحيل الإجابة إلى منهجين تجتمع تحتهما معظم الاتجاهات:

ـ هل المرجع في الأدب يكمن في موضوع فوتوغرافي، أي في مادّته كما هي عليه في الواقع؟

ـ هل المرجع في الأدب يكمن في شكله، أي في مجموع الوظائف اللغوية التي صار النص بها بنية مستقلة؟

ينقلنا هذان السؤالان إلى منهجين من مناهج النظر إلى النص:

الأول: ويمكن أن نصطلح على تسميته الكمي أو التراكمي. وهو ينظر في ذات العناصر المسخدمة في النص عن طريق مقابلها المادي في الواقع. وهو يرفض استبدالها بشيء آخر. يقول بيتروف: «يمكن أن يكون الحديث عن الواقعية فقط عندما ينطلق الفنان من الواقع ولا يستبدله بتصوّراته وأحاسيسه الذهنية»، ولذلك «تحدّد ضرورة دراسة الحياة، كمادة للتصوير الواقعي، أشكال عمل الكاتب: معاينة دقيقة للواقع، جمع مواد، تخطيطات أولية، إشارات تفصيلية في دفتر الملاحظات وغيرها»[24].

تعتبر قراءة النص بهذا المفهوم، من وجهة نظر لسانية، قراءة سينمائية للواقع وليست قراءة للنص من خلال مكوّنات خطابه الأدبي. إنها طريقة تصنيفية تحيل الواقع إلى جدول من الأشياء الجاهزة، وتجعل القارئ يحس به على أنه تراكم لمألوف ثابت قد طبع النص به